عشر وصايا للمصلحين في زمن غربة الدين للداعية خالد أبو شادي

الجمعة 15 سبتمبر 2023 01:02 م

من روائع الحاضر الغائب خالد أبو شادي :

عشر وصايا للمصلحين في زمن غربة الدين:

1. اجعل هدايتك أعظم هدف لك!

قال ابن تيمية: "الحاجة إلى الهدى أعظم من الحاجة إلى النصر والرزق؛ بل لا نسبة بينهما".

2. اختبار اليوم في الصبر واليقين لاختيار أئمة الدين:

قال تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)،فالمفرزة ضرورية للأمة كي يبرز من بينها أئمة المتقين

3. أبواب الخير أمامك كثيرة متنوعة؟!

في الحديث: (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)..

(لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم).

وهما حديثان -على سبيل المثال- يفتحان لك آفاقا جديدة للسعادة ومواطن السرور، الأول على النطاق الفردي، والثاني على النطاق المجتمعي

4. لا تحقرن من المعروف شيئا:

كل كلمة تنشرها، كل خطوة تخطوها، وكل كتاب تقرؤه لتزيد وعيك، وكل مهارة تسعى لاكتسابها كل هذا في ميزانك وفي صالح أمتك، وحريٌّ أن يرفع معنوياتك كخطوة إيجابية تقرّب النصر ولو بمقدار شبر

5. النواح لا يفيد فقط العمل، وقليلٌ فاعله!

قال ابن تيمية:

"وكثير من الناس إذا رأى المنكر أو تغير كثير من أحوال الإسلام جزع وكلَّ وناح كما ينوح أهل المصائب وهو منهيٌّ عن هذا؛ بل هو مأمور بالصبر والتوكل والثبات على دين الإسلام، وأن يؤمن بالله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وأن العاقبة للتقوى".

6. تذكر أن الله يحاسبك على العمل لا على النتيجة، وهل يفيدك أن ينتصر الإسلام دون أن تكون ساهمت في هذا النصر بشيء؟! وما يضرك أن لا تدرك نصرا، وقد بذلت فيه غاية ما تستطيع؟!

7. العاملون في زمن الغربة والاختلاف الكثير وبروز النفاق وتبجح أهله هم الأعظم أجرا على الإطلاق، فهؤلاء يسبحون عكس التيار، ولا يجدون على الحق أعوانا

غربة الدين في حقيقتها فرصة تميز ومفتاح ارتقاء في الدرجات، ولذا جاء في الحديث أن للواحد منهم أجر خمسين صحابي، وفي رواية أجر خمسين شهيد منكم (أي من الصحابة).

8. تفاوت الدرجات يكون بحسب الهمم والعزمات!

الجنة مائة درجة، فعلى أي أساس يقسم الله هذه الدرجات؟!

إن عدل الله يأبى أن يساوي بين الخامل والعامل؛ بين الصالح والمصلح، بين المستكين والمثابر، وهذه الأحوال لا تظهر إلا عند الشدائد والأزمات (ما كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ)

9. الحياة في سبيل الله أصعب من الموت في سبيله، ومن مدَّ الله في عمره فأحسن في عمله، فلربما سبق الشهداء في دخول الجنة، كما ورد في حديث طلحة "أليس قد مكث هذا بعده سنة (أي بعد اشهيد)؟ وأدرك رمضانَ فصامه؟ وصلى كذا وكذا سجدةً في السنة؟ فَلَما بينهما أبعدُ ما بين السماء والأرض".

10. الطموح مفتاح سعادة المتقين:

فلا ينبغي ان تكتفي بنجاة نفسك وصلاح قلبك، بل تجاوز ذلك إلى الآخرين، وهذا مفتاح سعادة خفي، لا يعرفه كثير من الناس قال الرافعي: "السعادة الإنسانية الصحيحة في العطاء دون الأخذ، وأن الزائفة هي في الأخذ دون العطاء؛ وذلك آخر ما انتهت إليه فلسفة الأخلاق".